خطبة: ذكرى المولد النبوي

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

تمر علينا ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكرى الرحمة المهداة والنعمة المسداة ، السراج المنير والهادي البشير ، من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وأرسله كافة للناس أجمعين ، قال تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (28سبأ)

إن ذكرى مولدِ النّبي صلى الله عليه وسلم ليست ذكرى لشخص كان ومضى ، و ليست ذكراه ليوم في السنة يأتي ويُقضى ، وليست ذكرى تقام فيها الحفلات وتلقى خلالها القصائد والمنثورات او تخصص لها اورادٌ وعبادات ، بل هو إيمانٌ به وتصديقٌ برسالته يتجدّد كل لحظة ،

قال تعالى :" قال تعالى " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (2 الجمعة)

وهو حبٌ صادقٌ يتملك قلبٓ المؤمنِ، يزداد كلما تجدّدت ذكراه والصلاة والسلام عليه ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)).

وهو كذلك توقيرُه عليه الصلاة والسلام ،

فذاك من آكد حقوقه صلى الله عليه وسلم على أمّته قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفتح: 8، 9].

ومن توقيره صلى الله عليه وسلم طاعتُه وامتثالُ أمره:

فطاعته صلى الله عليه وسلم واجبةٌ بكتاب الله عزّ وجل، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: 33].ومما يدّل على عظمِ شأنِ طاعته صلى الله عليه وسلم أنّ اللهَ جلّت قدرته قرن طاعته سبحانه بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال تعالى: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: 80].

وقال صلى الله عليه وسلم:( من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله) [في الصحيحين

قال صلى الله عليه وسلم:(كلُّ أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، قيل : يا رسول الله ومن يأبى قال: من أطاعني دخل الجنّة ومن عصاني فقد أبى)) [البخاري].

والواجب كذلك إتباعٌ سنته والإقتداء به في كل جوانب الحياة "(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)) " بل إتباعه دليلٌ على محبةِ العبد لله ، قال تعالى " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) " هو قدوةٌ وأسوة لكل حاكمٍ وقائد ، ولكل معلم وداعي ، ولكل قاض وأمير ، ولكل زوج وأب ولكل عابد وزاهد ، ولكل مسلم يبغي حياة طيبة في دنياه ، وينشد سعادةً أبديةً في أخراه

وفقنا الله لما يحب ويرضى ووفقنا للبّر والتقوى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم من أوجب الأدب معه صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56 الاحزاب)

فالصلاة والسلام عليه واجبة على كل مؤمن

 ، عن بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة) [الترمذي وهو حسن صحيح ].وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رغِم أنفُ امرئٍ ذُكرت عنده فلم يصلى علي) [الترمذي وهو صحيح].

 قال النووي رحمه الله، وقال: إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم أي ليقل عليه الصلاة والسلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 56].

اذا حقق المسلم تلك الاداب الواحبة تجاه النبي صلى الله عليه وسلم ،عباد الله، فليأمل أن ينال يوم القيامة شرف شفاعته والحشر تحت لوائه ويهنأ بشربة من حوضه لايضمأ بعدها أبدا .